

تخطيط اللغة هو نوع من التدخل في تطور اللغة، وينبع من منهجية تقييمية تجاه ظواهر لغوية معينة. فإن تخطيط اللغة هو إطار من الأفكار والقوانين والقواعد والمعتقدات والتطبيقات التي تهدف إلى تغيير (أو إيقاف التغيير) في استخدام لغة معينة. إنه محاولة لتغيير السلوك اللغوي لمجتمع معين لسبب ما. يُعرف تخطيط اللغة بأشكال مختلفة في دول مختلفة، بما في ذلك دول في أفريقيا وغيرها، مصطلح سياسة اللغة (سياسة اللغة) مألوف في الأدب الاختصاصي منذ الأربعينيات من القرن العشرين، واستُبدل في الستينيات بمصطلح تخطيط اللغة. يشير سبولسكي وشوهمي (1999) إلى أن سياسات اللغة وتخطيط اللغة هما نتيجة لعوامل اجتماعية وتعليمية وسياسية واقتصادية متعددة. يشددون على أنها واحدة من العوامل المؤثرة في استخدام اللغة بين مجتمع الناطقين بها، وهناك عوامل أخرى كثيرة أيضاً. حاول بن حيم (٢٠٠٢) التعامل مع السؤال ما إذا كانت اللغة العبرية الحية وناطقوها بحاجة إلى تدخل وتدخل موجه في تطورها. يؤكد أن مع تجديد النطق العبري كان الجمهور في حاجة إلى توجيه لغوي، من المعروف أن علماء اللغة لا يميلون إلى التدخل في تطور اللغة، ويكتفون بوصف العمليات التي تحدث فيها. نشأت ردود الفعل المعارضة لعدم التدخل في تطور اللغة، كاستجابة لعدم التدخل في تطور اللغة نشأت مدرسة معارضة، في السعي إلى تخطيط وتوجيه اللغة، كان التركيز الشديد على محاولة إنشاء لغات صناعية مثل الإسبرانتو، التي كانت تفترض أن تعود بالنفع على المجتمع. ومن الدلائل الواضحة على نجاح هذا النهج نجاح عملية إحياء اللغة العبرية. يسعى بن-حيم إلى التمييز بين لغة الكلام ولغة الثقافة، ويوصي بعدم التدخل في تطور لغة الكلام على الإطلاق، مع الافتراض أنه إذا كانت لغة الكلام تتمتع بحرية مطلقة، فإن لغة الثقافة ستتمتع أيضاً. ويعتقد بن-حيم أن الكلام يخدم كوسيلة للطبيعة والحيوية في لغة الثقافة التي يجب تمييزها ومراقبتها للتطور، ووفقاً للنهج المحافظ فيما يتعلق باللغة العبرية، فإنه لا ينبغي وصف اللغة هذه وفقاً لتعابيرها في الكلام ولا ينبغي كتابة قواعد نحوية مخصصة للعبرية الإسرائيلية الجديدة، لأنها لم تتشكل بشكل نهائي بعد. يعارض روزن هذا النهج ويقول إنه لا يوجد لغة في العالم تشكلت بشكل نهائي، وأن المستخدم للغة يجب أن يحظى بحرية مطلقة. كما يشير إلى أن الخوف من الاعتراف باللغة الجديدة يأتي من دوافع القداسة والقلق من الانفصال عن اللغة الأصلية. روزن يقوي انتقاداته لمصلي اللغة في كتابه: إن العديد يتحدثون عن ذلك. شيء لا يتم ذكره كثيراً هو أنه بالإضافة إلى دوافع لغوية مثل هذه، يوجد أيضاً دوافع معاكسة. ليس فقط تقوم قواعد اللغة العبرية الكلاسيكية بتقييد حرية الكلام لأولئك الذين يحبون هذا التقييد، بل على العكس تماماً: يتم تقييد استخدام العبرية التي تتماشى مع القواعد الكلاسيكية بشكل كامل بواسطة تقديرات العبرية الإسرائيلية". هوجن كان من أوائل من تحدث عن تخطيط اللغة، وفي وقت لاحق، وليس التخطيط نفسه. كوبر يعرف تخطيط اللغة على أنه "جهود موجهة لتأثير سلوك الجمهور فيما يتعلق باكتساب اللغة أو تنظيمها أو وظيفتها اللغوية"، ويؤكد أنه يجب تحديد من يتعامل مع هذا التخطيط ونوع التخطيط ولمنه موجه وكيفية تنفيذه. لا ينبغي أن يتم تضمين أفراد خاصين فيها، مثل إلعزر بن يهوذا بالنسبة للغة العبرية، وغيرهم. على سبيل المثال، لن تعتبر كتحطيط للغة ما لم تحصل على تأييد حكومي. وتحديث. وقد يتغير اهتمام الجهات المعنية بهذه المسائل مع مرور الوقت، وقد يتخلون عن هدف معين أو يتبنون أهدافاً جديدة وفقاً للاحتياجات والظروف والأيدولوجيات الاجتماعية. ثوماس (1991) يضيف أن التطهير والإحياء والإصلاح اللغوي قد يسهم في وجود توحيد المعايير وتحديث اللغة. ومن الواضح أن هناك أهدافاً فريدة لكل تغيير يحدث في اللغات المختلفة. والشئ المشترك في جميع الحالات هو أنه لا يمكن الاكتفاء بالتطهير فقط كحلا لجميع الاحتياجات، ولكن يمكن أن يكون جزءاً من عملية الإصلاح والإحياء وتوحيد المعايير أو التحديث. وهذا في الواقع يشكل تحدياً لسياسة رسمية وطنية. يذكر كوباروبياس (1983) مثلاً من المغرب وتونس والجزائر، حيث سادت اللغة الفرنسية في نظام التعليم حتى استقلالهم، وتم تحديد العربية كلغة رسمية في نظام التعليم بعد الاستقلال، ومع ذلك، لا يكفي تحديد لغة التعليم لسيطرة لغة معينة على جميع السكان، وغيرها. مثال مثير للاهتمام عن تخطيط اللغة وتأثيره هو اللغات الهندية المتحدث بها في أمريكا اللاتينية بالإضافة إلى الإسبانية. يظهر أن هناك اليوم عدد أكبر من الناطقين بالكيتشوا (Quechua) (بشكل رئيسي في بيرو وبوليفيا والإكوادور) والغواراني (Guaraní) (بشكل رئيسي في باراغواي) مقارنة بالعصر الإسباني. استمر السكان في استخدامها. قدم الغزاة الإسبان نظام الكتابة اللاتيني، كان لدى حضارة المايا (Maya) التي عاشت في منطقة غواتيمالا نظام كتابة كامل (بالرموز الهيروغليفية)، وبالتالي تم الحفاظ على أعمالهم الأصلية وعاداتهم. يقول تانا (٢٠٠٢) أنه عند اختيار لغة رسمية للدولة، هناك فرصة كبيرة لاختيار لغة النخبة الاجتماعية أو لغة الجمهور المثقف. هناك استثناء واضح عن هذا القاعدة وتناقض ظاهري، في رأيه، كان اختيار اللغة هذا مبرراً بسبب الهدف المشترك، وكان ناجحاً لأنه وفقاً للأيدولوجية الصهيونية كان لدى المتحدثين دافع واضح لاعتبار العبرية لغة وطنية. أشار تانا (٢٠٠٢) إلى أن إحياء اللغة العبرية في القرن الأخير عبر عدم فقدان مكانتها

ووضعها لدى متحدثي اللغة. كان هدف إحياء اللغة العبرية هو إحداث تغيير – أرادوا أن تكون العبرية، لغة الأدب)، تكون لغة جديدة تلبي كل الاحتياجات كلغة طبيعية وتملاً مجموعة متنوعة من الأدوار المطلوبة من لغة ثقافة في العصر الحديث. موقعها كان كلغة وطنية فاشلة، لأنها كانت تستخدم للمحادثة العائلية العفوية وكذلك للاحتياجات الرسمية العامة. الاختلاف الهام الذي حدث في وضع العبرية هو أنها في البداية كانت لغتهم الثانية، ومع ذلك، بالمقابل، هو خلق جيل من متحدثي العبرية الذين ستكون العبرية لغتهم الأولى والرئيسية وسيتعلمونها بشكل طبيعي كلغة أم. أبرز سيولسكي وشوهمي (1999) أهمية النظام التعليمي الرسمي في البلاد في التخطيط اللغوي. يتم التعبير مكانة اللغة العبرية واللغة العربية كلغات تعليم في إسرائيل من خلال الالتزام المفروض على الطلاب اليهود بتعلم العربية وعلى الطلاب العرب بتعلم العبرية. في السنوات الأخيرة، يتم تشجيع تعلم لغات المهاجرين الجدد، بشكل رئيسي الروسية والأمهرية. يلعب جيش الدفاع الإسرائيلي دوراً هاماً في التخطيط اللغوي، ويوجد فيه إدارات تعليمية متقدمة لتعليم القراءة والكتابة للجنود الذين لم يندمجوا في النظام التعليمي الرسمي، الجورجية؛ الولايات المتحدة. أعلنت السلطات المحلية أنها ستكون اللغة الرسمية في المكان، الآن يوجد خوف من أن تتبعها مستوطنات أخرى في الولايات المتحدة، السؤال 9 هل من الممكن، في رأيك، الصربية، التشيكية. كلوس (1969)، نقوم بتمثيل الفارق بين النهجين من خلال حدث حدث في إسبانيا في عام 1492. عندما انتهى المدقق نيبريخا (Nebrija) من كتابة أول كتاب نحو في أوروبا وقدمه للملكة إيزابيلا، سألهما لماذا كتب الكتاب. كان رد الأسقف أبيلار "هذا يزيد من مكانة الإمبراطورية"، أي أن الأسقف رأى في ذلك وسيلة سياسية لتنظيم موقع اللغة، كان الهدف هو التفريق بين تخطيط اللغة نفسها في جوانب الهيكل اللغوي، ومخزون الكلمات، وهاوغن (1983، Haugen) يواصل نهج كلوس (أعلاه)، ويحدد أنه يمكن رؤية في تخطيط اللغة حل لمشكلات تتعلق باللغة من نقطتي نظر المجتمع واللغة. الجانب الأول هو موقع اللغة، وكيفية النطق، يقدم هاوغن أبعاد تخطيط اللغة في أربعة مجالات: 1. موقع اللغة – تحديد المشكلات 2. الترميز – نوع الكتابة – تصحيح – تقييم 4. التطور اللغوي – تنمية الأسلوب – القواعد اللغوية – مخزون الكلمات – الاستخدام الدولي أي أنه يتعامل مع جوانب غير لغوية. هنا نتعامل مع اختبار اللغة التي تستخدم في المجتمع المعين، ومع فحص المشاكل التي قد تنشأ بسبب هذا الاختيار (أو بسبب عدم الاختيار). من أجل استكمال نموذج هاوغن (المقدم أعلاه)، اقترح هارمان (1990، Harman) بعداً ثالثاً لوصف تخطيط اللغة – الهيمنة (prestige). برأيه، تمثل الحالة والكوربوس الأنشطة في التخطيط، بينما تمثل الهيمنة السلوك القيمي الذي يؤثر على كليهما. الكفاءة والنجاح يعتمدان على مدى رفاية الجهة المبادرة والتنفيذية لخطة التخطيط. يمكن تلخيص نموذج هارمان على النحو التالي: مستويات تخطيط اللغة الجهة المبادرة الحكومة الأفراد رسمي عالية جداً متوسطة منخفضة ولكنها تؤثر بشكل كبير على التعليم اللغوي. مستوى القبول (الوعي، والاطلاع، والاستخدام). والمؤسسات؛ فرصة الجمهور والدوافع لتعلم القواعد؛ دوافع الجمهور لرفض القواعد. 4. الأهداف: تغيير في السلوك اللغوي؛ 5. الظروف: متغيرة أو محددة؛ اجتماعية، ثقافية (قوانين الحكم، والقواعد الثقافية، والتماسك)؛ والنشر. وفقاً لوصف هاندلر (1988)، بدأت الحكومة نشاطها في تخطيط اللغة في مجال الكوربوس، أي محاولات لتحديد سياسة تنظم اللغة القياسية، وتحديد القواعد لاستخدام "الصحيح" للغة. بدأت الحكومة في التركيز على تخطيط اللغة في مجال السلوك، تطبيق هذه العملية أدى إلى نتائج بعيدة المدى ليس فقط من الناحية الاجتماعية والثقافية، والتي تتجلى أساساً في رغبة في الحفاظ على البعد الثقافي والتأثيرات الخارجية وتحديد اللغة الفرنسية في مكانة عالمجالات التي قد يتم فيها تنفيذ تخطيط اللغة يمكن أن تكون واسعة للغاية، والمجالات الرئيسية هي: إصلاحات في الكتابة وتغييرات في الهجاء، قضايا النطق، توسيع مخزون الكلمات، تبسيط المراحل وقضايا الأسلوب. يشمل تخطيط اللغة أيضاً الجوانب المتعلقة بالوضع، والأيديولوجيا، والقوة السياسية. في البلدان التي تمتد على مساحات واسعة، يتم عادة اختيار أحد اللهجات أو السوسيووليكات التي تُعتبر اللغة القياسية والرسمية في جميع البلدان. والتي عادة ما تنبع من – يتم تحديدها منليا. وتغييرات في بنية اللغة، وتوسيع مخزون الكلمات، والأيديولوجيا، والقوة السياسية. ينبع الأمر ليس فقط من اختيار مخزون الكلمات المناسب لموقف سياسي معين، ولكن أيضاً من القدرة على تحديد ما ستكون عليه اللغة الرسمية للدولة. في البلدان التي تمتد على مساحات واسعة، في هذا النوع من التحديد، يكون هناك تفضيل لأحد الأساليب من اللغة العامة، فإن معظم الناطقين يميلون إلى رفض هذا التأثير وتحديد أشكال أكثر شعبية و "مساواة". 7.6. يشمل التقييس عمليات مختلفة، والرئيسية منها: (أ) عزل المعايير، (ب) تقييم المعيار، (ج) تحديد المعيار للسياقات المعطاة. الشرط الضروري لوجود تقييس فعال هو أن يقبل الناطقون به ويستخدمونه طالما لا يوجد معيار آخر في مكانه. ليتم اعتبار لغة معينة "قياسية" يحدث فيها عمليات متنوعة، كما يصف النموذج التطوري (codification) (التحديدية) الاختيار) الذي تم اقتباسه من قبل

هادسون)Hudson1996(الاختيار في نوع اللغة. الاعتماد والموافقة اختيار اجتماعي وسياسي للوظيفة، وهذا العمل محفوظ للمؤسسات، الذين ينشرون قواميس وكتب قواعد رسمية. مثل في التعليم، والعلم، والأدب، والقضاء. يجب أن تحصل النسخة المقبولة على موافقة أكثرية السكان، لتكون قادرة على خدمة اللغة التي توحد مجتمع المتحدثين. ويبدو أن مصدر الكلمة في المصطلح اللاتيني codex، نظام قوانين أو رموز، يركز التقييس على وضع عمليات التقييس اللازمة لتطوير معايير اللغة الرسمية. على السؤال حول ما هو نوع اللغة المناسب للتقييس، على سبيل المثال، ليس الجميع يعرف كيفية نطق وتقديم عبارات مثل المذيعين في الراديو، اختيار نوع اللغة التي ستستخدم كلغة رسمية قد يكون مرتبطاً أيضاً بتفضيل اللغة الكلاسيكية على اللغة الشفوية، حددت هذه الدول لنفسها هدفاً يفيد بأن العربية الكلاسيكية ستستخدم جميع المتحدثين؛ ومع ذلك، بسبب عدم نجاحها في تحويلها إلى لغة حديثة، تخدم كل احتياجات المجتمع في عصر التقدم التكنولوجي، فإن هناك فجوة هائلة بينها وبين اللغة الشفوية. يتعين عليها فحص المصادر المتاحة للمتحدثين وتحديد استراتيجيات لتطوير هذه المصادر. في سنغافورة يتحدثون أربع لغات، ويتم استخدامها بشكل متساو في الاتصال اليومي؛ لذا تم تعيين جميعها كلغات رسمية. ينبع اختيار اللغة التي ستكون لغة رسمية عادة من الاعتبارات السياسية وقد تتغير بناءً على التغيرات السياسية في المكان. عندما جاءت نهاية حكم الإنجليز، واستقلت الهند (في عام 1948)، لأنهم لم يعدوا يرون فيها رمزاً للمستعمرين، واستفادت من شهرتها. تم تعيين كل من اللغة الهندية والإنجليزية كلغات رسمية. ومع ذلك، وهكذا، في الجمهوريات المختلفة سيكون من المثير للاهتمام أن نرى ما إذا كانت اللغة الروسية ستتوقف عندما تنهار اتحاد السوفييات وتعود لتكون لغة رسمية في الجمهوريات المختلفة لدولة الدول. إلا أنها تعتبر مثلاً على التعدد اللغوي بسبب التطورات التاريخية والسياسية والاقتصادية. استخدمت الفرنسية والألمانية كلغات تعليم في المدارس الفخمة في البلاد. على مر الزمن، أصبحت الفرنسية اللغة المفضلة في السياقات الثقافية مثل الأدب والمسرح، وبالتالي استمتعت بتقدير أكبر مقارنة باللغات الأخرى. بسبب التطورات الاقتصادية وتحول لوكسمبورغ إلى مركز تجاري دولي، بدأت الإنجليزية أيضاً في الاستخدام، وحالياً تحتل مكانة مرموقة في المجتمع. حتى عندما تم الإعلان عن ثلاث لغات كلغات رسمية، تفضل الفرنسية كلغة تُستخدم في المحاكم، لأن اللغة المحلية كانت تستخدم أساساً كلغة حية. ومع ذلك، فإن الاعتراف بهذه اللغة كلغة رسمية أدى إلى تطورها المتوازي بين جميع طبقات السكان وبدأت في الاستخدام ليس فقط لأغراض الاتصال الشفوي، بل أيضاً كلغة كتابية. في السنوات الأخيرة، عادت مشكلة تخطيط اللغة إلى الواجهة في العديد من البلدان، بسبب تنوع سكاني كبير. تلقت اللغات الأقليات، التي تم استبعادها سابقاً إلى أطراف المجتمع، اعترافاً ودعمًا بسبب الانفتاح والبيئة الإيجابية التي نشأت كجزء من حركة "الصالح السياسي". تمتعت اللغات الأقليات بانتعاش جديد، مثل الفرنسية في كندا، والكتالونية والباسكية في إسبانيا، الوضع اللغوي في أستراليا فريد ومعقد للغاية، حيث تستخدم فيه حوالي 270 لغة أصلية. على الرغم من أن الإنجليزية ليست لغة أم للعديد من الأقليات، خلال الفترة بين الحربين العالميتين، تزايدت بشكل كبير الهجرة من بلدان مختلفة، في أستراليا، والتي تُعتبر الثانية بعد إسرائيل في العالم، تطورت سياسة اللغة بعد سنوات طويلة من الاعتقاد بأن وجود مجتمع لغوي واحد قد يساهم في تطوير ثقافة موحدة. وقد حدث تغيير في سياسة اللغة. وفقاً لشهادة لو بيانكو (1997)، يظهر تطور تدريجي في التفكير المتعدد الثقافات في أستراليا خلال الجيل الأخير، وتتمتع لغات الأقليات بالاعتراف والدعم. أدى التغيير في النهج الاجتماعي إلى إحياء ثقافي، ويشعر السكان بالفخر بلغاتهم. تشجع على استخدام لغات الأقليات بجانب اللغة الإنجليزية. تقرر في عام 1994 أن يتعلم الطلاب أيضاً إحدى اللغات الأجنبية – الصينية أو اليابانية أو الإندونيسية أو الكورية. عندما يتحدث ثلاثة أرباع سكانها الصينية المندرينية أو أحد اللهجات الخاصة بها، وبالإضافة إلى هذه اللغة يُتحدث في جميع أنحاء البلاد خمس لغات أخرى قريبة. ولكن ليس كل حالة هكذا. مع تزايد الهجرة للسكان، وتطور الاتصالات، وانتشار التعليم الجماعي وإدخال الحواسيب، أصبح هناك حاجة إلى لغة مشتركة تُستخدم أيضاً في اللغة الشفوية بين المجموعات المختلفة. لذا، حيث لن تُعتبر اللغة المندرينية كلغة رسمية قياسية، بل ستكون لغة الاتصال المشتركة. ونتيجة لهذا القرار، وتُعرف اللغات الأخرى أيضاً بأنها لغات، وليس مجرد لهجات كما كان معتاداً في السابق، ويعتقدون أن أي لغة بشرية لا يمكن أن تُعادل الكلاسيكية في الشرف مع اللغة الشفهية، وبالتالي، تتمتع بمكانة مرموقة وتعتبر نموذجاً فريداً في التعليم. المشكلة الإضافية هي التباعد بين اللهجات المتحدث بها في الدول المختلفة والمناطق المختلفة فيها. نتيجة لكل الأسباب المذكورة أعلاه، ظهرت في السنوات الأخيرة لغة وسيطة (ويسته)، كما وصفنا في الفصل 2. أي وجود لغتين في نفس الوقت – عربية محكية وعربية أدبية – ليست مشكلة لغوية فقط، ومع ذلك، في إسرائيل، ووسائل الإعلام، عبرية، وإنجليزية. فإن اللغة العبرية تؤثر على العربية الفلسطينية. فيما يلي مقتطفات من مقال نزار حسن، الذي

© lakhasly.com تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي